عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

• ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل: ١٠٦].

اسمه ونسبه:

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مذحج المذحجي العنسي. يكنى بأبي اليقظان.

أمه سمية بنت خياط، مولاة بني مخزوم، أول شهيدة في الإسلام.

مولده:

ولد قبل الهجرة تقريبًا بأربعة وخمسين عامًا.

صفاته:

آدم طويلًا، أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين. وكان من أطول الناس سكوتًا وأقلهم كلامًا.

حياته:

قدم ياسر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخًا لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وزوَّجه أبو حذيفة أمة له، يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارًا، فأعتقه أبو حذيفة، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبدالله بن ياسر.

قال عمار بن ياسر: لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله فيها، فقلت له: ما تريد؟ قال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه. قال: وأنا أريد ذلك. فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون، فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلًا[1].

وكان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه. فعن محمد بن كعب القرظي قال: أخبرني من رأى عمار بن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٢١٩)، وانظر: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٩/ ١٠٦).

ياسر متجردًا في سراويل، قال: فنظرت إلى ظهره فيه حبط كثير، فقلت: ما هذا؟! قال: هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة. وعن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار. قال: فكان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يمر به، ويمر يده على رأسه، فيقول: «**يا نار كوني بردًا وسلامًا على عمار، كما كنتِ على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية**»(١).

فقال له النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**اصبر، اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت**»(٢). أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مر بآل عمار وهم يعذبون، فقال لهم: «**أبشروا آل عمار، فإن موعدكم الجنة**»(٣).

وشهد عمار بن ياسر بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وعن أم سلمى قالت: سمعت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**»(٤)، قال عوف: ولا أحسبه إلا قال: «**وقاتله في النار**»(٥).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٤٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٣٧٢)، وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٧١).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٩١-٤٩٢ رقم٤٣٩)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٤٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٣٦٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٨٠ رقم١٥٥٨٩): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وانظر: البداية والنهاية (٧/ ٢٠٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٤٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٣٧١)، وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٧٢).

(٤) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٣٦ رقم٢٩١٦).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٢١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٣٩).

وعن أبي سعيد الخدري قال: لما أخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بناء المسجد، جعلنا نحمل لبنة لبنة، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين، فجئت فحدثني أصحابي: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل ينفض التراب عن رأسه، ويقول: «**ويحك ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية**»[1].

وعن ابن عمر قال: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة، وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر، هلموا إليَّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تذبذب، وهو يقاتل أشد القتال[2].

وعن حارثة بن مضرب قال: قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا، وابن مسعود معلمًا ووزيرًا، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٣٦ رقم٢٩١٦)، وأحمد (٤٤/ ٢٧٩ رقم٢٦٦٨٠)، والطيالسي (٣/ ٦٢٢ رقم٢٢٨٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٤)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٢)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٥٨٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٥)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١١٦ رقم٣٢٩٠٣)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/ ٧٠ رقم١٠٨)، والحاكم (٣/ ٣٨٨ رقم٥٦٦٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وكذا صححه محقق الأحاديث المختارة، الدكتور: عبدالملك الدهيش. وانظر: تاريخ دمشق (٣٣/ ١٢٩)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٢).

وعن ابن أبي الهذيل قال: رأيت عمار بن ياسر اشترى قتًّا بدرهم، فاستزاد حبلًا، فأبى فجابذه حتى قاسمه نصفين، وحمله على ظهره، وهو أمير الكوفة[1].

وعن سلمة بن كهيل قال: قال عمار بن ياسر يوم صفين: الجنة تحت البارقة، الظمآن قد يرد الماء المأمور، وذا اليوم ألقى الأحبة محمدًا وحزبه، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر، لعلمت أنا على حق، وأنهم على باطل، والله لقد قاتلت بهذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله ﷺ، وما هذه المرة بأبرهن ولا أنقاهن[2].

عن أبي البختري قال: قال عمار يوم صفين: ائتوني بشربة لبن، فإن رسول الله ﷺ قال لي: «**إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن**»[3] فأتي بلبن فشربه ثم تقدم فقتل[4].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٤٦)، وانظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٥٨٠)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٣).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٣١/ ١٧٢ رقم١٨٨٨٠)، وابن أبي شيبة (١٥/ ٣٠١ رقم٣٩٠٣٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤٨٩ رقم١٢٠٦١): ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦/ ٢٠) وتابع تصحيح الحاكم والذهبي عند كلامه على الحديث (رقم٣٢١٧): «إن آخر زادك من الدنيا ضيحٌ من لبنٍ». يعني: عمار بن ياسرٍ.

(٤) الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٧)، وتاريخ دمشق (٤٣/ ٤٦٦)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٥٨١)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٥)، والبداية والنهاية (٦/ ٢٣٩).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما**»[1].

استأذن عمار على علي فقال: ائذنوا له، مرحبًا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**إن عمارًا ملىء إيمانًا إلى مشاشه**»[2].

عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر شيء، فانطلق عمار يشكو خالدًا إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فجعل لا يزيده إلا غلظًا ورسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ساكت، فبكى عمار وقال: يا رسول الله ألا تراه، فرفع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رأسه، فقال: «**من أبغض عمارًا أبغضه الله، ومن عادى عمارًا عاداه الله**»، قال خالد: فخرجت وليس شيء أحب إليَّ من رضا عمار، فلقيته فرضي[3].

وفاته:

عن ابن عون قال: قتل عمار رَحِمَهُٱللَّهُ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وقيل: ثلاث وتسعين. في معركة صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٤١/ ٣٢٢ رقم٢٤٨٢٠)، والترمذي (٥/ ٦٦٨ رقم٣٧٩٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم٥٦١٩).

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ١١١رقم٥٠٠٧)، وابن ماجه (١/ ٥٢ رقم١٤٧)، وصححه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٥٢ رقم٧٠٧٦)، وابن حجر في فتح الباري (٧/ ٩٢)، والألباني في صحيح الجامع (رقم٤١٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢٨/ ١٢-١٣ رقم١٦٨١٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٢٠ رقم٣٢٩١٨)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٧٣ رقم٨٢٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٨٦).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٢٤٦-٢٥٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٥٦٩-٥٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٥٤٤-٥٤٧)، وتهذيب الكمال (٢١/ ٢١٧-٢٢٦)، وتاريخ دمشق (٤٣/ ٣٤٨ رقم٥١٥٦).

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل: ١٠٦].

هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد ﷺ، ففعل ذلك مكرهًا، وجاء معتذرًا إلى النبي ﷺ، فأنزل الله هذه الآية[(١)].

فعن عبدالكريم بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى النبي ﷺ قال: «**ما وراءك؟**» قال: شر يا رسول الله، والله ما تُرِكْتُ حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير. قال: «**فكيف تجد قلبك؟**» قال: مطمئن بالإيمان. قال: «**فإن عادوا فعد**»[(٢)].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ٣٠٤)، وانظر: تفسير القرطبي (١٠/ ١٨٠)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤١١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ٣٠٤)، والصنعاني في تفسيره (١/ ٣٦٠)، وقال الحافظ في فتح الباري (١٢/ ٣١٢): مرسل ورجاله ثقات. بينما صححه في الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ١٩٧ رقم٨٧٩).